2ـ النّماذج البشريّة : قد يقوم الكاتب بتصوير نموذج لإنسان تتمثّل فيه مجموعة من الفضائل أو الرّذائل أو من العواطف المختلفة الّتي كانت من قبل في عالَم التّجريد ، أو متفرّقة في مختلف الأشخاص ، وينفث الكاتب في نموذجه من فتنة ما يخلق منه في الأدب مثالاً ينبض بالحياة ، أغنى في نواحيه النّفسيّة وأجمل في التّصوير ، وأوضح في معالمه ممّا نرى في الطّبيعة ، وهذا ما نقصده من معنى النّماذج البشريّة في الأدب ، وطبيعي أنّ الأدب المقارن لا يحفل بدراسة هذه النّماذج إلّا إذا صارت عالَميّة ، فانتقلت من أدب إلى أدب ، وقد تحتفظ في انتقالها ببعض خصائص كانت لها في الأدب الّذي نشأ فيه ، وتكتسب مع ذلك خصائص أُخرى تبعد بها قليلاً أو كثيراً عن منشئها الأوّل ، وقد تكون هذه النّماذج إنسانيّة عامّة ، أو مأخوذة عن مصدر أسطوري أو ديني أو عن تقاليد وطنيّة ، وأخيراً قد تكون هي شخصيّات تاريخيّة دخلت ميدان الأدب ونوجز هنا القول في أنواع هذه النّماذج مع ضرب من الأمثلة العامّة لها تساعد على توجيه البحوث في دراستها دراسة مُقارنة

أ . **النّماذج الإنسانيّة العامّة** : وفيها يتعرّض الباحث للكشف عن الوسائل الفنّيّة الّتي صوّر بها الكتاب في آداب مختلفة نموذجاً إنسانيّاً عامّا في المسرحيّات أو القصص أو الشّعر الغنائي ، ومثل هذه النّماذج لا تُعدّ في الأدب المقارن إلّا إذا انتقلت تاريخيّاً من أدب إلى أدب آخر ومن هذه النّماذج الإنسانيّة العامّة هو نموذج "البخيل "، والّذي يبدو أنّ الشّاعر" ميناندر "اليوناني كانت له مسرحيّة في ذلك النّموذج لم تصل إلينا ، حاكاها الشّاعر الرّوماني" بلوتوس "في مسرحيّته الّتي عنوانها "أولولاريا "أو" وعاء الذّهب "، وبها تأثّر) موليير (في مسرحيّته الشّهيرة" البخيل "،

وفيها صوّر موليير شخصيّة" أرباجون "نموذجاً إنسانيّاً للبخل ، وتعمّق في تصويره أكثر ممّا فعل بلوتوس ، بحيث ظهرت هذه الرّذيلة الاجتماعيّة في صورها المختلفة الهدّامة في علاقة البخيل بأولاده ، وفي نظرته إلى المجتمع حتّى أنّ عاطفة الحبّ عنده لم تطغِ على صفة البخل فيه ، وقد ظهرت في المسرحيّة آثار هذا البخل الأليمة في أبناء ذلك البخيل ، ممّا اكسب هذه الملهاة طابعاً به يقرب الضّحك المرّ من البكاء ، وتبدو من خلالها المأساة الاجتماعيّة في صورة ملهاة عميقة المعاني

ومن النّماذج الإنسانيّة العامّة كذلك نموذج **الشّخص الآثم** في سلوكه حين يخلص في حبّه ، فيكون حبّه بمثابة التّكفير عن سيئاته السّالفة ، إذ يصبح ذلك الحبّ سبيلاً لإظهار الفضائل الّتي طغت عليها شرور المجتمع ونظمه الظّالمة ، وتلك قضيّة رومانتيكيّة عامّة ، يقصد الرّومانتيكيّون بها إعذار الفرد فيما يرتكب من آثام ، إذا دفعته شرور مجتمعه إلى ارتكابها ، ومن ذلك نموذج البغي الّتي طهّرت نفسها بحبّها ، فاستعاضت بذلك عمّا فقدته من جرّاء زلّاتها ، واستعادت مكانتها عند المنصفين من بني قومها ، وأوّل مَن صوّر هذا النّموذج الإنساني في الأدب هو) فكتور هيجو (في مسرحيّته الرّومانتيكيّة" ماريون دي لورم "، وفيها تحبّ) ماريون (البغي الفتى) ديدبيه (وتخلص له وتحاول إنقاذه من الموت فيدعوها باسم زوجته وإلى شعرنا الحديث انتقلت هذه النّزعة الرّومانتيكيّة ، في تقديم البغايا في صور ضحايا المجتمع ، وأنّهنّ أهل للعطف والرّثاء ، ومن شعرائنا المعاصرين المتأثّرين بهذه النّزعة هو) صالح جودت (في قصيدة" الهيكل المستباح "، وفيها يرى أنّ المجتمع الظّالم في نظمه ألجأ هذه المسكينة إلى سلوك ذلك الطّريق الوعر الشّائك ، فهي تُعاني ما كان يُعانيه من قبل الأرقّاء في سوق الأعراض المستباحة ، ويتردّد لصوص الشّرف إلى مخدعها ، ثمّ يمضون دون عقاب .